التعليم اليهودي في فلسطين
أواخر العهد العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى

أ.م.د. رابحة محمد خضير عيسى الجبوري م.م. إيمان محمود محمد صالح الملا موسى
كلية الآداب/ جامعة الموصل

Jewish Education in Palestine in the Late Ottoman period until the end of the First World War

Ass. Prof. Dr. Rabiha Mohamad Khudair Issa Al-Joubouri
Rabiha.mohamed.khudair@gmail.com
Ass. Lec. Iman Mahmoud Mohamad Saleh AlMolla Mousa
College of Arts\ University of Mosul

Abstract:

The Ottoman Empire expressed its interest in the educational aspect of the states and their subordinate political establishments, including the state of Palestine, which appreciated the attention of the Ottoman state due to the sacredness of the Holy House, although education at that time was often religious until the educational program was gradually developed.

Education in Palestine was not limited to the Arab Muslims; the Christians had their own education, as did the Jewish colonizers, whose numbers increased especially after their emigration from Andalusia in 1492 or Europe seeking stability in Jerusalem and other Palestinian cities so they lived under the auspices of the Ottoman Empire practicing all kind of activities including the educational ones, in which the Jews showed great interest in. Although education was limited at the beginning to a religious education, but later it developed significantly and the Jews began establishing and opening schools in Jerusalem and the rest of the Palestinian cities.

Keywords: Education, Jews, Palestine, Ottoman Period, World War I.

الملخص:

أبدت الدولة العثمانية اهتمامها بالجانب التعليمي في الولايات والمتصرفيات الخاضعة لها ومنها ولاية فلسطين التي تمتعت باهتمام الدولة العثمانية لما لبيت المقدس من مكانة وقدسية، وان كان التعليم آنذاك تعليماً دينياً غالباً إلى ان اخذ البرنامج التعليمي بالتطور شيئاً فشيئاً.

لم يقتصر التعليم في فلسطين على العرب المسلمين فحسب، وانما كان للنصارى تعليمهم الخاص، وكذلك الحال بالنسبة إلى اليهود المستوطنين الذين اخذت اعدادهم تزداد لاسيما بعد هجرتهم من الاندلس منذ سنة ١٤٩٢ أو من اوربا من اجل الاستقرار في القدس وبقية المدن الفلسطينية، فعاشوا رعايا في ظل الدولة العثمانية وهم يمارسون انشطتهم الحياتية كلها ومنها الجانب التعليمي الذي ابدى اليهود اهتماماً واسعاً فيه وان كان التعليم في بدايته تعليماً دينياً الا انه تطور بشكل ملحوظ وبدأ اليهود بتأسيس وفتح مدارس في القدس وبقية المدن الفلسطينية ضمن نظام تعليمي بسيط اخذ بالتطور والتحديث شيئاً فشيئاً بفعل الدعم الذي كان يتلقاه الجانب التعليمي اليهودي والذي كان احد الوسائل التي سعى اليهود عن طريقها إلى غرس الروح القومية اليهودية لدى أبنائها من اجل غايات مستقلة ظهرت فيما بعد.

الكلمات المفتاحية: تعليم، يهود، فلسطين، العهد العثماني، الحرب العالمية الأولى.

المقدمة:

يعد التعليم أحد الجوانب المهمة في حياة الانسان، وكلما كان الاهتمام بالتعليم كبيراً كانت البلاد أكثر تقدماً ورقياً خالية من الجهل والتخلف، ويظهر ذلك عن طريق ما تقدمه الدول من اهتمام لأبنائها في هذا الجانب.

ومن هذا المنطلق أبدت الدولة العثمانية اهتمامها بالجانب التعليمي في الولايات والمتصرفات الخاضعة لها، لاسيما ولاية فلسطين التي تمتعت باهتمام الدولة العثمانية لما لبيت المقدس مكانة وقدسية عندهم، لذا جاء الاهتمام بالجانب التعليمي بشكل واضح وان كان تعليم ديني في الاغلب إلى ان اخذ يتطور شيئاً فشيئاً.

ولم يقتصر التعليم في فلسطين على العرب المسلمين فحسب، وانما كان للنصارى تعليمهم الخاص وكذلك الحال بالنسبة إلى المستوطنين اليهود الذين اخذت اعدادهم تزداد بعد هجرتهم من الاندلس منذ سنة ١٤٩٢ أو من اوربا من اجل الاستقرار في القدس وبقية المدن الفلسطينية، فعاشوا رعايا في ظل الدولة العثمانية، ونالوا منها حقوقاً وواجبات كان الجانب التعليمي احدها، اذ عمل اليهود على تأسيس وفتح مدارس لأبنائها في القدس والمدن الفلسطينية ثم اخذت تزداد وتتطور لاسيما بعد الدعم الذي تلقته من قبل بعض الجمعيات والشخصيات اليهودية الاوربية التي اثرت على زيادة نسبة المتعلمين اليهود في فلسطين فكانت لهم قوانينهم الخاصة بالتعليم من حيث المراحل والمناهج والكوادر والصرفيات إلى جانب التأكيد على استخدام اللغة العبرية لغة أساسية في المدارس بدلاً عن اللغات الأخرى، والعمل على غرس الروح القومية اليهودية لدى الأطفال منذ سن مبكر. وقد تحقق لليهود ذلك لما كانوا يتمتعون به من حرية في ظل الدولة العثمانية في نهاية عهدها، حتى أن الحرب العالمية الأولى لم تؤثر على نسبة المتعلمين اليهود على الرغم من قيام اليهود بإغلاق بعضاً من مدارسهم بسبب الحرب وتوقف الهجرة إلى فلسطين.

أولاً: اهتمامات اليهود بالتعليم في أواخر العهد العثماني:

لم تكن فلسطين حتى العهد العثماني الأخير ذات حدود إدارية ثابتة، إذ كانت تتبع ولاية بيروت مرة وولاية دمشق مرة ثانية، ولكن بعد مجيئ السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦–١٩٠٨) حصلت تغييرات إدارية وجعل من القدس متصرفية وجعل لها إدارة مستقلة تتبع الدولة العثمانية مباشرة؛ وذلك لشعوره بالخطر الذي أخذ يحدق بمتصرفية القدس ولاسيما بعد تمادي اليهود في طلباتهم في أن يكون لهم وطن على أرض فلسطين، ولاسيما بعد تزايد الهجرات اليهودية إليها منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي عند مجيئهم من إسبانيا عام ١٤٩٢[١] واستقرار غالبيتهم في مدينة القدس ومدينة صفد (شمال فلسطين) وبقية المدن الفلسطينية الأخرى[٢]، ولاسيما بعد أن قامت الوكالة اليهودية بتهيئة عملية تهجيرهم من البلدان الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية ونقلهم إلى فلسطين عندما فرض الانتداب البريطاني على فلسطين.

تمتع اليهود في فلسطين بالحرية والاستقلال في إدارة شؤونهم في المجالات كافة مع بقائهم رعايا للدولة العثمانية منذ عهد السلطان محمد الثاني (١٤٥١–١٤٨١) ولاسيما عندما صدر في عهده نظام الطوائف والملل[٣] غير الإسلامية الذي زاد من حريتهم واستقلالهم فكان نشاطهم الإقليمي[٤] واحداً من المجالات التي نالت اهتمامهم الخاص عن طريق جمع الأموال للإنفاق على مؤسساتهم التعليمية[٥].

وأصدرت الدولة العثمانية قوانين أخرى جاءت في صالح اليهود ومنها خط همايون[٦] الذي صدر في ١٨٥٦/٢/١٨ في عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩–١٨٦١) والذي نص على: ((إن لرعايا الدولة العثمانية الحق في القبول في المدارس في حال توفر الشروط لهذا القبول كالعدد والعمر والنجاح))[٧]، فكانت تلك الفرصة الثانية لليهود الموجودين في فلسطين أن يكون لهم الحرية في متابعة أنشطتهم الاجتماعية والثقافية ومنها فتح المدارس الخاصة بهم.

---

(١) حسين صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، ج١، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٧٣)، ص٤٧-٤٨.
(٢) صبري جريس، تاريخ الصهيونية ١٨٦٥-١٩١٧، ج١، منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت، ١٩٨١)، ص ٥٩.
(٣) نظام الطوائف والملل: نظام أطلق على رعايا الدولة العثمانية من غير المسلمين ويقوم على أساس المذهب الديني, ومنح هذا النظام الرعايا غير المسلمين كياناً ذاتياً خاصاً بهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها, ط١, (مصر، ١٩٨٠)، ص ٦٨.
(٤) خيرية قاسمية، النشاط الصهيوني في المشرق العربي وصيدا ١٩٠٨-١٩١٨، منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت، ١٩٧٧)، ص ١١.
(٥) خليل اينالجك، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، ترجمة قاسم عبد اللطيف الحارس، ج١، ط١، (بيروت، ٢٠٠٧).
(٦) للتفاصيل ينظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، ط٢، (القاهرة، ١٩٩٣)، ص ص ٢٠٧-٢١٣.
(٧) كامل العسلي، "الفكر الديني والعلوم الإسلامية في فلسطين"، الموسوعة الفلسطينية، ق٢، م٣، ط١، (بيروت، ١٩٩٠)، ص٢.

بدأت اهتمامات اليهود بالتعليم منذ بداية هجرتهم الأولى إلى فلسطين والتي لم تتجاوز أعدادهم في تلك المدة سوى نسبة قليلة[١]، لهذا فإن بداية التعليم اليهودي كانت شبيهة بالكتاتيب الإسلامية؛ فكان يقوم بدعمها اليهود الأوربيين[٢]. وتمثل التعليم في هذه المرحلة بثلاثة مستويات من المدارس وهي:

١- **مدرسة الياشف (Yasivah)** وضمت أعدادًا قليلة من التلاميذ وتدرس فيها القوانين والشرائع اليهودية والحصة الأكثر تكون في دراسة كتاب التوراة[٣] وتعد هذه المدرسة الأكثر تطوراً من المدارس الأخرى التي ظهرت خلال القرن التاسع عشر[٤].

٢- **مدرسة الحيدرا (Hedrea)** كانت عبارة عن غرفة صغيرة[٥] ضمت أعداد قليلة من التلاميذ يتراوح عددهم ما بين (٨-١٠) تلميذاً وأعمارهم بين (٦-١٢) عاماً ويتولى التدريس فيها معلم واحد اقتصر التدريس فيها على العلوم الدينية فقط (أسفار موسى الخمسة، وأجزاء من التلمود...)[٦].

٣- **مدرسة توراة-تلمود (Talmud-Torah)** تعد من أهم المدارس الدينية ومثلت أساساً للتعليم الديني اليهودي وهي أفضل من مدرسة الحيدرا. ومن العلوم التي تدرس فيها التاريخ اليهودي العام، وطريقة التدريس فيها قائمة على التلقين والحفظ والتكرار[٧]. ويشرف على هذه المدرسة رجال الدين لسير العملية التعليمية وكانت تدرس بلغات ولهجات عدة تبعاً للغة التي يحملها المهاجر؛ ولهذا تعددت هذه اللغات فمنهم من يتكلم باللغة العربية وهم اليهود الشرقيين الوافدين من البلاد العربية[٨] واليهود الغربيين (الاشكنازيم) يتكلمون بلغة اليديش (لهجة ألمانية-عبرية) يتكلم بها يهود روسيا وبلدان أوربا الوسطى، بينما يهود الاسبان يهود حوض البحر المتوسط (السفارديم) فيتكلمون لغة اللادينو (لهجة اسبانية-عبرية)[٩].

وقد بلغ عدد المدارس في منطقة القدس في منتصف القرن التاسع عشر تسع مدارس دينية ضمت هذه المدارس ما يقارب (٤٠٠٠) تلميذًا وتلميذة من اليهود الغربيون والشرقيون وبلغ عدد المعلمين الذين تولوا تدريسهم (٢٠٠) معلمًا[١٠] وفي منطقة يافا كان هناك ٨ مدارس ضمت (٤٥٠) تلميذًا وتلميذة وتولى تدريسهم (٢٠) معلمًا، أما منطقة حيفا ففيها مدرسة واحدة يتولى التعليم فيها ثلاثة معلمين وعدد تلاميذها (٥٠) من كلا الجنسين وضمت طبرية مدرستان تولى التدريس فيها (١٣) معلم وعدد طلابها (٣٠٠) تلميذ وتلميذة, وفي صفد ضمت أربع مدارس تولى التدريس فيها (٢٥) معلم وعدد تلاميذها بلغ (٥٠٠) تلميذ وتلميذة، وفي الخليل بلغ عدد المدارس فيها أربع مدارس وعدد تلاميذها (٨٠) من كلا الجنسين وعدد معلميها عشرة معلمين[١١] وكانت مدارس الخليل تدار من قبل رجال دين يهود وأول هذه المدارس افتتحت في عام ١٨٦٣ وآخرها في عام ١٨٨٩[١٢].

وقد ركز التعليم اليهودي في أول الأمر على التعليم اليهودي الذي سعى إلى غرس المبادئ والتربية (القومية) الدينية وجعلها الأساس في العملية التربوية، في حين لم يكن هناك أي اهتمام بالثقافات الأخرى[١٣].

---

(١) سمير حوانه، ((نظام التعليم العام في الكيان الإسرائيلي))، في مجموعة من الباحثين الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٦)، ص ٢٤٥.

(٢) منير بشور وخالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في إسرائيل، مركز الأبحاث، (بيروت، ١٩٦٩)، ص ٤٧.

(٣) عبد الله عبد السلام القطشان، التعليم العربي الحكومي أبان الحكم التركي والانتداب البريطاني، دار الكرمل، ط١، ج١، (عمان، ١٩٨٧)، ص ١٦.

(٤) منير و خالد، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٥) المصدر نفسه, ص٤٨.

(٦) ربا جمال سليمان الزهار، تطور الاقتصاد في فلسطين ١٨٨٢-١٩٤٨، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، (غزة، ٢٠١٠)، ص٢٣٧.

(7) Leon Simon, Hebrew Education in Palestine (London, 1921), p.7.

(٨) ماجد الحاج, التعليم الفلسطيني في اسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت, ط١, مركز دراسات الوحدة العربية, (بيروت، ٢٠٠٦) ص ٩٥؛ شبور ويوسف، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٩) عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات اليهودية، رؤية نقدية، (القاهرة، ١٩٧٥)، ص ٧٦-٧٧، ٢١٣-٢١٤.

(10) Israel Cohen, Zionist Work in Palestine, (London, 1911), P.86; Henrietta Szold, Recent Jewish Progress in Palestine, (New York, 1952), P.124.

(11) Cohen, op. cit., P.86; Szold, op. cit., P.124.

(١٢) ياسر حسين سليمان صالح، التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٤٨، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، (نابلس, ١٩٩٩)، ص ١٢.

(١٣) حنا ناصر، "جامعة عربية في القدس"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٥٥)، (بيروت، ١٩٧٦)، ص١٥٦.

تعد جمعية الاتحاد الإسرائيلي من الجمعيات الأولى التي بذلت جهداً من أجل دعم ونشر التعليم الحديث بين اليهود في فلسطين[١]، ولم يقتصر الأمر على دعم الجمعية فحسب بل كانت لمشاركة الأهالي الدور الواضح لدعم اليهود في فلسطين، فقد تبرع أحد تجار اليهود بمبلغ قدره (٢٠) ألف دولار ما يعادل (٥٠) ألف جنيه[٢] لدعم اليهود في فلسطين ولاسيما في مجال التعليم[٣]. وبعد منتصف القرن التاسع عشر شهد التعليم تطوراً ملحوظاً, ولاسيما بعد أن تولت المؤسسات الأجنبية رعاية هذه المدارس وتمويلها, إذ وجدوا في ذلك ما يحقق غايتهم في نشر أفكارهم وإعداد زعماء ورجالات المجتمع الذين يكون لهم دور "مؤثر" فيما بعد[٤] وأخذت الدعوات تطالب بضرورة التعليم الحديث خاصة بعد تزايد أعداد المهاجرين إلى فلسطين, إذ كانوا يتمتعون بمستوى تعليمي حديث في بلدانهم الأصلية التي وفدوا منها، وتم عقد أول اجتماع في القدس في سنة ١٨٥٦ تلبية للتطورات التي طرأت على حياة المستوطنين من توفير مسكن وتعليم أبنائهم ومطالبتهم بالتعليم الحديث لحاجتهم إليه[٥].

دور الجمعيات اليهودية في دعم التعليم:

وعلى الرغم من استمرار التعليم الديني اليهودي حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) إذ أنه لم يشهد أي تطور أو اهتمام للمطالبة بالتعليم الحديث الذي يخدم ترسيخ أفكارهم، إذ بلغ عدد المدارس الدينية اليهودية في فلسطين (١٠٠) مدرسة للذكور والإناث وضمت نحو (٤٠٠٠) تلميذًا وتلميذة[٦].

وتم افتتاح أول مدرسة على النمط التعليمي الحديث من قبل جمعية يهودية-ألمانية إلا أن هذه المدرسة لم تستمر نتيجة لقلة الدعم لها فتم إغلاق هذه المدرسة[٧]، إلا أن الخطوة الفعلية تمت من قبل جمعية (الاتحاد الإسرائيلي العالمي) الاليانس[٨] وقد جاء تأسيسها أثرها تنصير طفل يهودي فأثار ذلك غضب الأوساط اليهودية في أوربا وخاصة يهود فرنسا وعلى أثر ذلك عقد اجتماع نتج عنه تأسيس هذه الجمعية[٩] والتي انشئت في العاصمة الفرنسية باريس في عام ١٨٦٠ من قبل يهود فرنسا لدعم اليهود سياسياً واقتصادياً وثقافياً[١٠].

جاء دور الخطوة الأولى لجمعية الاتحاد الإسرائيلي من خلال حصولها على فرمان من السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني (١٨٦١-١٨٧٦) تم بموجبه ولمدة ٩٩ عاماً تأجير (٢٦٠٠) دونمًا في قرية يازور الواقعة (جنوب شرق مدينة يافا)[١١]، لوضع حجر الأساس لأول مدرسة يهودية زراعية للتعليم الحديث في فلسطين[١٢] عرفت باسم (مكفيه إسرائيل-Mikveh Isreal) (باب أمل إسرائيل) في عام ١٨٧٠ والغاية من تأسيسها تعليم كل ما يتعلق بالزراعة عند اليهود المقيمين في بعض المناطق الفلسطينية, وضمت في بداية

---

(1) Cohen, Zionist Work, P.86.

(٢) الجنيه: عند دخول بريطانيا ١٩١٧ إلى فلسطين ألغت التداول بالعملة التركية واستبدلتها بالجنية المصري. واستمر التداول فيه إلى عام ١٩٢٧ عندما شكل مجلس للإصدار العملة الفلسطينية إذ كان الجنية الفلسطيني يساوي ٤ دولارات ويساوي ٩٧١/٢ قرش مصري، إذ حلت العملة الفلسطينية مكان العملة المصرية. للمزيد من التفاصيل ينظر: سليم المبيض، النقود العربية الفلسطينية، (القاهرة: ١٩٨٩)، ص ص ٢٦٥-٢٩١.

(٣) علي عبد القادر عبد الواحد العبيدي، مدارس الاليانس الاسرائيلي العالمي وأثرها على الطائفة اليهودية في العراق, اطروحة دكتوراه غير منشورة), كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة الجزائر، (٢٠٠٣)، ص ٤٨.

(٤) فاضل مهدي بيات، المؤسسات التعليمية في المشرق العثماني دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية، تقديم: خالد آرن، مؤسسة أرسيكا، (استانبول، ٢٠١٣)، ص ٦٧٥-٦٧٦.

(5) Szold, op. cit., P.124.

(6) Elkan Nathan Adler, Jews in Many Lands, (Philadelphia, 1950), P.86.

(7) Noah Nardi, Education in Palestine 1920-1945, (U. S. A, 1945). P.17

(٨) الاليانس: كلمة فرنسية تعني التحالف وبالعبرية تعني "كل إسرائيل حفيريم" أي "جميع اليهود أخوة" (Alliance Israelite Universalle). ينظر: الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، ص ٢٨٧.

(٩) العبيدي، المصدر السابق، ص ٤٨.

(١٠) عز الدين فوده، "الصراع الدولي حول فلسطين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى صدور وعد بلفور"، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد (١)، (القاهرة، ١٩٦٩)، ص ٩٨؛ العبيدي، المصدر السابق، ص ص ٤٩-٥٢؛ الموسوعة الفلسطينية, م١, ج٢, (بيروت – ١٩٨٤)، ص ٢٨٧.

(١١) مصطفى مراد الدباغ، بلاد فلسطين، ج٤، ق٢، في الديار اليافية، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٧٢)، ص ٦١٦؛ هدى درويش، العلاقات التركية-اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمه ١٦٤٨ إلى نهاية القرن العشرين، ج١، (دمشق، ٢٠٠٢)، ص ٢٢٠.

(١٢) درويش، المصدر السابق، ص ٢٢٨؛ فوده، المصدر السابق، ص ٨١؛ جريس، المصدر السابق، ج١، ص ٦٧-٦٨.

تأسيسها (٤٠) طالبًا كان غالبيتهم من القدس[١] كما عرفت المدرسة أيضاً باسم مدرسة (نيطر الزراعية) نسبة إلى مؤسسها يعقوب كارل نيطر[٢] (Jacob Carl Netter) وهو أحد أهم الأعضاء الذي مثل عضو اللجنة المركزية التي وفدت إلى فلسطين للاهتمام بوضع اليهود التعليمي والثقافي, فقد حصلت على تقرير يمكنها من تولي شؤون هذه المدرسة[٣].

استخدمت اللغة الفرنسية بداية الأمر في تعليم المواد الدراسية في المدرسة، وبعد نشوب الحرب العالمية الأولى تغيرت اللغة المستخدمة إلى العبرية[٤] وخصصت للمدرسة ميزانية سنوية قدرت بعشرة آلاف دولار, كما تم تزويدها بكادر تدريسي ذا مؤهلات عالية من كافة الاختصاصات لتخريج طلاب يتولون مهام مختلفة في هذه المدارس، ثم دأبت جمعية الاتحاد الإسرائيلي أيضاً على فتح العديد من المدارس وظلت اللغة الفرنسية هي اللغة المستخدمة فيها مع الحفاظ على هويتها اليهودية في برامجها التعليمية[٥] وقد بلغ عدد المدارس التي أشرفت على فتحها للمدة ما بين ١٨٨١–١٩٠٦ أكثر من اثنتا عشرة مدرسة في المناطق الرئيسة في فلسطين، ذات نمط علمي ونموذج حديث ضمت (٢٠٠٠) تلميذًا وتلميذة[٦].

ومن الجمعيات الأخرى التي دعمت التعليم اليهودي الحديث (الجمعية اليهودية–الانكليزية) (Angli Jewish Associaton) تأسست هذه الجمعية في عام ١٨٧١ في لندن، والتي قامت بمساعدة اليهود المتواجدين في مختلف أنحاء فلسطين، وعلى الأصعدة كافة الاقتصادية والاستيطانية والتعليمية ثم وحدت نشاطها في عام ١٨٩٣ من خلال ارتباطها مع البيكا[٧] (جمعية الاستعمار اليهودي البريطانية)[٨]. التي كان لها فروع في الدول الأوربية[٩].

قامت هذه الجمعية بتأسيس العديد من المدارس، أبرزها مدرسة افيلينا دي روتشيلد (Evelina de Rothschild) في عام ١٨٨٠[١٠] والتي أسسها اليهودي ادموند جيمس دي روتشيلد[١١] (Edmond de Rothschild) في مدينة القدس وكانت متطورة وحديثة في برامجها التعليمية، ضمت في بداية تأسيسها نحو (٢٠٠) تلميذًا[١٢], ويتم التدريس فيها بالغتين الانكليزية والعبرية[١٣]، وهذا راجع للمدرسة التي تنتمي إليها، وأما باقي المواد الدراسية فكانت تدرس باللغة العربية واللغة الفرنسية[١٤]، وفي عام ١٩١٤ زاد إقبال الإناث عليها إذ بلغ عددها نحو (٦٥٠) تلميذاً[١٥]، إذ كانت مهمة المدرسة تخريج كادر من المعلمات ذات كفاءة متميزة للتدريس أبتداءً من مدارس رياض الأطفال[١٦]. وعلى ما يبدو أن الاهتمام برياض الأطفال وتوفير كادر من المعلمات ذات القدرة والكفاءة، لأن رعاية

---

(١) أن التركيز على الزراعة جاء حتى يكون لهم علاقة ما بينهم وبين الأرض ليزداد ارتباطهم بالأرض وبالتالي يزداد الدفاع عنها، درويش، ج١، المصدر السابق، ص ٢٢٨؛ الدباغ، المصدر السابق، ص ٦١٥-٦١٦.

(٢) يعقوب كارل نيطر: يهودي من مقاطعة الالزاس بفرنسا ولد عام ١٨٢٨، وممن أهتم بالمدرسة مدة طويلة، وعندما توفي ١٨٨٢ دفن في أرض المدرسة نفسها. ينظر: الدباغ، المصدر السابق، ص ٦١٦.

(٣) الموسوعة الفلسطينية، المصدر السابق، ص ٢٨٧؛ الدباغ، المصدر السابق، ص ٦١٦.

(٤) الحاج، المصدر السابق، ص ٩٥؛ بيات، المصدر السابق، ص ٦٢٢-٦٢٥.

(5) Department of the Interior Barean of Education, Education in Parts of British Empire, (Washington, 1919), P.102.

(6) Walbstein, A.S, Modern Palestine Jewish life and Problems, (New york, 1927), P.87.

(٧) الجمعية اليهودية للأستعمار في فلسطين البيكا: وهي جمعية يهودية لاستملاك الأراضي أسسها روتشيلد ١٨٨٣م, وكرست جهودها لتدريب الصهاينة على العمل الزراعي, وقد طبقت معهم نظام الملكية الفردية, لأجل بروز طبقة من المالكين الزراعيين الصهاينة, في محاولة لتقوية حبهم للأرض والتعلق بها, ليكون ذلك حافزاً على الحب والعطاء. للتفاصيل ينظر: يوسف الصائغ, الاقتصادي الاسرائيلي, منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الابحاث, (بيروت, ١٩٦٥), ص٣١؛ أحمد طربين, فلسطين في عهد الانتداب البريطاني, الموسوعة الفلسطينية, ق٢, م٢, ط١, (بيروت، ١٩٩٠)، ص١١٢؛ هند البديري, أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ, جامعة الدول العربية, (د.م، د.ت), ص١١٤.

(٨) الحاج، المصدر السابق، ص ٩٥؛ بشور ويوسف، المصدر السابق، ص ٤٨؛.Cohen, Zionist Work, P.88

(٩) القطشان، المصدر السابق، ص ١٨؛ شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الموقع: http://www.jewishuitruallibrary.org

(١٠) الحاج، المصدر السابق، ص ٩٥؛ منير وخالد، المصدر السابق، ص ٤٨.

(١١) ادموند دي روتشيلد: ولد في باريس عام ١٨٤٥ وكان له دور بارز في دعم ومساندة اليهود في مجال الاستيطان والاقتصاد والتعليم ولهذا كان يلقب بمحسن أوربا توفي عام ١٩٣٤. للتفاصيل ينظر: مجدي كامل، آل روتشيلد، ط١، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص ص ١٨١-١٨٣؛ المسيري، المصدر السابق، ص ٢٠٠.

(12) Adler, op. cit., P.60.

(١٣) الحاج، المصدر السابق، ص ٩٥.

(14) Cohen, Israel, The German Attack on the Hebrew schools in Palestine , Bibliolife, (USA, 2009), P.5.

(15) Szold, op. cit., P.128.

(16) Adler, op. cit., P.60.

الأطفال والاهتمام بهم هي من مهمة النساء، ولهن القدرة على الاهتمام بالأطفال، ومن ثم عملهن على غرس الروح اليهودية وتعاليمها في أذهان وعقول الأطفال في سن مبكر، مما يوفر عليهم وقتاً طويلاً، في بناء جيل قادر على حماية الوطن الذي سيبنى على أرض فلسطين.

إذ بلغ عدد التلاميذ في هذه المدارس منذُ عام ١٩١٤ ومن كلا الجنسين (١٤٤٨) تلميذًا وتلميذة[١].

ومن الجمعيات التي اثبتت الدور النشيط في نشر التعليم الحديث منظمة الهلفسفرين اليهودية–الألمانية (Hilfseveeinder deutschen Judan) والتي تأسست في عام ١٩٠١ في برلين وعدت من الجمعيات التي أولت اهتمامًا كبيرًا اليهود القادمين من شرق أوربا وفي تقديم المساعدات للنهوض بالمجال التعليمي اليهودي[٢]، وكانت الدراسة فيها باللغة الألمانية الأمر الذي جعلها تدخل في صراع وتنافس مع بقية الجمعيات ومنها جمعية الاتحاد الإسرائيلي العالمي؛ لذلك قررت الحكومة الألمانية الإشراف عليها مباشرًا، لتعزيز دورها في نشر اللغة الألمانية بين المستوطنين اليهود وبشكل واسع[٣]، فبدأت تهتم برياض الأطفال أولاً لغرس اللغة الألمانية في أذهان الأطفال، فقامت بتأسيس رياض أطفال عدد (٤) في القدس ومثلها في مدينة يافا واثنتان في كلا من مدينة صفد وطبرية استمرتا حتى سنة ١٩٠٩[٤]، أما عدد المدارس الابتدائية التي أسستها بلغت (٢٢) مدرسة ضمت (٣٠٠٠) تلميذًا وتلميذة وعدد المعلمين (١٥٠) معلمًا ومعلمة استمرت حتى عام ١٩٠٤[٥].

كما قامت الجمعية بتأسيس أربع مدارس اثنتان في مدينة القدس واثنتان في مدينة يافا, إذ بلغ عدد التلاميذ في مدرستي القدس (٦٦٨) تلميذًا وتلميذة[٦]. وفي مدرستي يافا بلغ عدد التلاميذ (١٩٥) تلميذًا وتلميذة خلال العامين ١٩٠٩–١٩١٠[٧] وحتى سنة ١٩١٤ بلغ عدد المدارس التي أسسها (٤١) مدرسة في معظم المدن الفلسطينية وضمت (٤٨٥٠) تلميذًا وتلميذة[٨] وهذا ما كانت تؤكد عليه أغلب المصادر دون التركيز على المواد التي تدرس أو تفاصيل أخرى خاصة بهذه المدارس.

تمتع اليهود المستوطنين في فلسطين بوضع تعليمي خاص بهم، أنتشر بشكل واسع في المدن الفلسطينية الرئيسة التي يعيشون فيها، ويعود ذلك إلى ما كان يصلهم من معونات من قبل أغنياء اليهود عن طريق نظام المساعدات (الحالوكاة)[٩] والذي تكفل بنسبة ٨٥% من معيشة اليهود الموجودين في فلسطين وفي مجالات حياتهم كافة [١٠].

عملت جمعية إحياء صهيون (هوفيفي تسيون) Hovevei Zion – وهي جمعية يهودية أسسها مجموعة من الطلاب اليهود الذين درسوا في جامعة (اوديسا الروسية) في نهاية سنة ١٨٨١–، على تحفيز اليهود على الهجرة إلى فلسطين, وترأس هذه الجمعية الطبيب الروسي اليهودي ليو بنسكر (Leo Pensker)[١١] إذ تعد من أكثر الجمعيات التي طالبت بالأخذ بالنظام التعليمي الحديث والتدريس باللغة العبرية فقط، إذ قامت في سنة ١٨٩٢ بتأسيس أول مدرسة يهودية للذكور لها في مدينة يافا، وقامت بدعم المدرسة مالياً منظمة بناي بريت (Bnai Brith)[١٢] وفي ١٨٩٣ أسست مدرسة ثانية للإناث ضمت نحو (٥٠٠) تلميذة وتدرس جميع موادها

---

(1) Cohen, Zionist Work, P.89.

(٢) القطشان، المصدر السابق، ص ١٨؛ بشور ويوسف ، المصدر السابق، ص ٤٨.

(3) Cohen, The German Attack, P.4.
(4) Simon, op. cit., P.5.
(5) Szold, op. cit., P.139.
(6) Cohen, Zionist Work, P.87.
(7) Szold, op. cit., P.132.
(8) Cohen, The German Attack, P.17.

(٩) الحالوكاة: كلمة عبرية تعني توزيع المساعدات المالية التي يقوم بجمعها الجاليات اليهودية من أوربا وإرسالها إلى المستوطنين اليهود في فلسطين لأجل توفير ما يلزمهم في حياتهم العامة. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب المسيري، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(١٠) عبد المنعم عامر، تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص ص ٧٨-٧٩.

(١١) ليو بنسكر: ولد عام ١٨٢١ في روسيا وهو طبيب روسي وناشط صهيوني درس القانون في أوديسا ثم التحق بجامعة موسكو ونال شهادة الطب وهو مؤسس حركة محبي صهيون خدم في الجيش الروسي أثناء حرب القرم ١٨٥٦ توفي عام ١٨٩١. للتفاصيل ينظر: عبد الكريم الحسيني، الصهيونية، ط١، (القاهرة، ٢٠١٠)، ص ص ٨١-٨٦؛ شبكة معلومات الدولية http://www.almatareod.org.

(١٢) بناي بريت: وتعني أبناء العهد بالعبرية وهي جمعية يهودية أمريكية تأسست في عام ١٨٤٣ وهي من المؤسسات الخيرية غايتها توحيد جهود اليهود وتحسن أحوالهم. ينظر: المسيري، المصدر السابق، ص ١٠٨.

باللغة العبرية فقط[١] ثم أسست مدرسة ثالثة مختلطة عام ١٨٩٣ تدرس جميع العلوم الحديثة (العلوم الطبيعية والدينية) في مستوطنة ريشون ليتستون الواقعة (جنوب شرق مدينة يافا) وتدرس باللغة العبرية[٢].

فرضت المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٨٩٧ استخدام اللغة العبرية لغة رئيسة بعد أن كانت مساعدة مع لغات أخرى, لاسيما بعد عقد المؤتمر الصهيوني العالمي الأول في بازل بسويسرا في السنة ذاتها لجمع يهود العالم المشتتين, وكان لهُ الدور في ظهور فكرة إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، ومن ثم النظر في الأمور الخاصة بحياتهم في هذا الوطن[٣] ومن ضمنها اللغة التي عدوها اللغة الوحيدة التي يجب تداولها في حياتهم بشكل عام وفي مجال التعليم بشكل خاص, للتخلص من اللغات الأخرى التي كان اليهود يتكلمون بها[٤].

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت اليهود في بداية الأمر في جعل اللغة العبرية هي اللغة الوحيدة المستخدمة في التعليم, لقلة المناهج المطبوعة باللغة العبرية وقلة المدرسين ممن لهم القدرة على التدريس باللغة العبرية، فضلاً عن تعدد اللغات التي يتكلم بها اليهود الوافدين إلى فلسطين[٥]، إلا أنه تم افتتاح مدارس جعلت من اللغة العبرية الأساس في برامجها التعليمية واعتبارها اللغة (الوطنية) التي توحد اليهود جميعهم وجعلهم يتكلمون بها فقط[٦].

كما قامت جمعية أحباء صهيون في سنة ١٩٠٠ بتأسيس معهد لإعداد المعلمين في مدينة يافا ضم في بدايته (١٩٣) طالبًا وطالبة[٧].

عمل اليهود بعد هذه المدة على زيادة الاهتمام باللغة العبرية فسعوا إلى زيادة بناء المدارس التي تكون منظمة بشكل أكبر مما كانت عليه في السابق, ولا سيما بعد زيادة الهجرات اليهودية إلى فلسطين، ووجدوا أنه لابد من الاهتمام بالناحية التعليمية بشكل كبير جداً بعد أن حصلوا على مساعدات المنظمات اليهودية الأجنبية، لكن عملهم هذا كان لابد أن ينال موافقة من قبل الدولة العثمانية، التي سمحت لهم بذلك على الرغم من معرفتها بنوايا تلك المنظمات والدول الأجنبية التي تساعدها, والتي اتخذت من التعليم ستارًا ظاهريًا في نشر أفكارها المعادية للدين الإسلامي وللدولة العثمانية، ناهيك عن طريق توسيع صلاحيات مدراء المعارف، كما وضعت شروطًا خاصة للسماح لهم في فتح المدارس منها:

أولاً: أن يكون لها ترخيص رسمي.

ثانياً: أن تدرس اللغة التركية فيها.

ثالثاً: أن تصدق مناهجها من قبل مدراء المعارف في الولايات.

رابعاً: أن يقدم تعهد من قبل مؤسسيها بأن التأسيس حصل بموافقة رسمية.

خامساً: أن يكون عدد التلاميذ كافيًا لتأسيس المدرسة[٨].

وعلى الرغم من الإجراءات التي فرضتها الدولة العثمانية على الجاليات الأجنبية، إلا أن الأخيرة استمرت في عملها لفتح المدارس والعمل على زيادتها بشكل كبير مما دفع الدولة العثمانية إلى الوقوف بوجهها حينما أقدمت على فتح مدارس حكومية في الأماكن والأحياء التي تكثر فيها الجاليات الأجنبية واليهودية[٩].

---

(1) Szold, op. cit., P.139.

(٢) الزهار، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: أسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية وتنظيماتها وأعمالها ١٨٩٧-١٩٤٨، منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت، ١٩٦٨).

(4) A. S. waldstenein, Modern Palestine Jewish Life and Problems, (New York, 1927), P.88 .

(٥) بشور ويوسف، المصدر السابق، ص ٤٨.

(6) waldstenein, op. cit., P.88.

(7) Cohen, Zionist Work, P.19.

(٨) بيات، المصدر السابق، ص ص ٦٧٧-٦٧٨.

(٩) المصدر نفسه، ص ٦٧٩.

ثالثاً: تطور التعليم اليهودي حتى انتهاء الحرب العالمية الأولى:

بعد سنة ١٩٠٠ أخذت المدارس اليهودية تؤسس وفقاً لأفكارهم من أجل إعداد جيل يهودي يتمسك كما يزعمون بأرض آبائهم وأجدادهم (فلسطين)، وفي سنة ١٩٠٢ أسست المدارس العبرية في مدينة القدس وفي مدينة يافا واعتمدت اللغة العبرية في التدريس[١]، وفي سنة ١٩٠٤ أسست أول مدرسة ثانوية في مدينة يافا عرفت باسم (جمنازيوم يافا) وكانت اللغة العبرية هي الأساس في التدريس وليست هناك لغات أخرى[٢]، وعلى ما يبدو أن المنظمات اليهودية كانت نشطة في عملها في وضع المناهج باللغة العبرية، وإيجاد مدرسين متخصصين خلال سنوات قليلة، وهذا الأمر مرتبط بنشاطها السياسي الذي كانت تعمل من أجله في إنشاء وطن قومي لهم على أرض فلسطين.

وفي سنة ١٩٠٥ أسست ثانوية في ضاحية تل أبيب الواقعة في الجهة الغربية من فلسطين عرفت باسم هرتزليا جمنازيوم Hertzaliah Gymnasium[٣]، وفي سنة ١٩٠٦ تم تأسيس ثانوية ثالثة في مدينة يافا كانت جميع مناهجها باللغة العبرية إذ بلغ عدد طلابها في سنة ١٩١٤ (٧٠٠) طالبًا وطالبة[٤].

أسست ثانوية أخرى في سنة ١٩٠٧ عبرية في مدينة يافا أيضاً بلغ عدد طلابها (١٠٠) طالبًا يهودياً وكان عدد الطلاب في تزايد حتى بلغ في سنة ١٩١٤ (٧٠٠) وكانت تدرس مختلف العلوم واللغات الأخرى كالعربية, الفارسية, التركية واللغات الأوربية ويقبل الطلبة المتخرجين منها في الجامعات الأوربية[٥] وفي سنة ١٩٠٨ تم تأسيس مدرسة عبرية في مدينة القدس عرفت باسم (الجمانزيوم العبرية) اشتمل التدريس فيها على مرحلتين ابتدائية مدتها خمس سنوات وإعدادية مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات, وقد استمرت المدرسة حتى سنة ١٩١٤ الذي بلغ فيه عدد الطلاب (٣٣٢) طالبًا دون أن يكون لهم سكن فيها، أما عدد الطلاب بمرحلة الابتدائية بجميع صفوفها بلغ (٣٣٧) طالبًا وعدد المعلمين (٢٤) معلم و(١٢) إداريًا فيها[٦].

ويذكر الباحث اليهودي موشيه منوحن Moshe Menuchan والذي درس في هذه الإعدادية: ((إن التدريس فيها كان يضم المواد متنوعة ولم يكن هناك أي صورة للعبادة والفروض والشعائر الدينية بل إنها كانت بؤرة للأفكار القومية السياسية المتطرفة وكان المدرسين دائماً وفي أي مادة ندرسها يرددون على مسامعنا ثلاث كلمات هي ((عمينو، ارتسينو، مولا دتينو)) وتعني امتنا، شعبنا، أرضنا من أجل غرس القومية اليهودية فينا وكانوا يعلموننا دائماً أن نكره العرب ونحتقرهم))[٧].

أسست مدرستين في عام ١٩٠٩ بمستعمرة عكرون (جنوب شرق مدينة يافا) وفي مستعمرة بتاح تكفا (شمال شرق مدينة يافا) للبنات ضمت في منهاجها الدراسي الدروس الخاصة بالزراعة, الخياطة والتدبير المنزلي, وتعد مدرسة نموذجية تميزت تلميذاتها بارتداء زي موحد وتدرس باللغة العبرية[٨] وتم تأسيس معهدين في مدينتي يافا والقدس لإعداد المعلمين والمعلمات لأجل النهوض بالعملية التعليمية وسد النقص في الكادر التدريسي في المدارس[٩]، معنى ذلك أن اليهود توسعوا في مراحلهم التعليمية فلم يقتصروا على المدارس الابتدائية والثانوية وإنما توجهوا إلى الاهتمام بإنشاء المدارس المهنية والمعاهد, ولاسيما معاهد المعلمين والمعلمات لتخريج دفعات من الكوادر والتي هي بحاجة لها لزيادة وتطوير المراحل التعليمية التي تنافس التعليم العربي الفلسطيني.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لجعل المدارس اليهودية مدارس يهودية صرفة بلغتها العبرية إلا أنها واجهت خلافات وصراعات مع الجمعيات الأجنبية وفي مقدمتها جمعية الهلفغرين الألمانية التي كانت تطالب بتدريس اللغة الألمانية إلى جانب اللغة

---

(١) الزهار، المصدر السابق، ص ٥١.

(2) Cohen, Zionist Work, P.21.

(٣) بشور ويوسف، المصدر السابق، ص ٤٩.

(4) Cohen, The German Attack, PP.7-8.

(5) Simon, op. cit., P.15.

(٦) بيات، المصدر السابق، ص ص ٦٥٤-٦٥٥.

(٧) موشيه منوحن، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٨)، (بيروت، ١٩٧٢)، ص ص ٢١١-٢٢٠.

(8) Szold, op. cit., P.126.

(9) Nardi, op. cit., P.186; Szold, op. cit., P.139.

العبرية[١] إذ تمكن أنصار اللغة العبرية من معلمين وطلاب في القيام بإضراب في المدارس التابعة لهذه الجمعية وتركها وتوجيههم إلى المدارس اليهودية التي تدرس باللغة العبرية[٢] وعلى أثر ذلك تم في عام ١٩١٤ أبرز إنجاز للتعليم اليهودي تمثل بتأسيس مجلس التعليم اليهودي (فادهانوخ Vaadha Hinnukh)[٣] وتكون من (١٤) عضواً وتولى رئاسة المجلس (سولوفوتشك Soloveitchik) الذي أشرف على العملية التعليمية في جميع المدارس وله الصلاحيات الكاملة في رسم السياسة التعليمية للمدارس اليهودية وتعيين المعلمين وتطوير المناهج التعليمية[٤] إذ كان من صلاحياته تنظيم الدروس وتحديد أوقاتها وتوحيد الامتحانات والإشراف على طبع وإصدار الكتب المدرسية[٥].

بعد تأسيس مجلس (فادهانوخ) تعزز دور اليهود وتشكلت نواة التعليم اليهودي باللغة العبرية وبلغ عدد المدارس (الدينية– مؤسسات أجنبية– مدارس يهودية) في عام ١٩١٤ (٦٠) مدرسة[٦] إذ بلغت عدد المدارس التي أشرف عليها المجلس في العام نفسه (١٢) مدرسة, كانت اللغة العبرية لغة التدريس فيها[٧] وفي عام ١٩١٦ بلغ عدد المدارس اليهودية في فلسطين (١٢٠) مدرسة, بلغ عدد تلاميذها (١١٨٠٠) تلميذ وبعد أحداث الحرب العالمية الأولى أنخفض عدد المدارس إلى (٤٠) مدرسة[٨], ويعود إلى الآثار التي تركتها الحرب وانعكاسها على الظروف المعاشية للمستوطنين في فلسطين وغلق العديد من المدارس[٩].

ومع ذلك كانت للمؤسسات التعليمية, وبعض الشخصيات اليهودية دوراً في جعل اللغة العبرية هي اللغة الأساس في برامجها التعليمية، إذ بلغت نسبة المتحدثين فيها ٣٠%[١٠].

الخاتمة

لم تكن الإجراءات التي اتبعتها الدولة العثمانية تجاه اليهود المستوطنين في فلسطين لتمنعهم من ممارسة حقهم في الجانب التعليمي، فقد كان لهم الحرية في فتح وتأسيس العديد من المدارس سواء في القدس أو في بقية المدن الفلسطينية الأخرى.

- تميز التعليم اليهودي في مراحله الأولى كونه تعليماً دينياً بسيطاً ذا نظام ومناهج دينية خاصة.
- حصل اليهود المستوطنين في فلسطين على دعم بعض الجمعيات والأشخاص اليهود في الجانب التعليمي الذي أثر على فتح وزيادة عدد المدارس فضلاً عن تطوير الجانب التعليمي اليهودي بشكل ملحوظ.
- زيادة عدد المدارس اليهودية في فلسطين منذ عام ١٩٠٠ وما بعدها فضلاً عن تحديث وتطوير برامجها التعليمية اذ تم التركيز فيها على استخدام اللغة العبرية بدلاً عن الفرنسية من اجل غرس الروح اليهودية في نفوس الطلبة منذ سن مبكر.
- لم يقتصر التعليم اليهودي على الذكور فحسب، بل شمل الاناث ايضاً، وذلك لتوفير كادر من المعلمات اللواتي يفاد منهن في تعليم الأطفال منذ مرحلة رياض الأطفال لقدرتهن على رعايتهم اولاً ولتعليمهم اللغة العبرية والقومية اليهودية ثانياً.
- على الرغم من تأثير احداث الحرب العالمية الأولى على المستوطنين اليهود في فلسطين وتوقف الهجرة اليها، وانعكاس ذلك على الجانب التعليمي اذ أغلقت بعض المدارس الا أن ذلك لم يؤثر على المستوى العام للمتعلمين اليهود اذ وصل إلى ٣٠% وهذه نسبة جيدة نظراً لما كان يتمتع به اليهود المستوطنين في فلسطين نهاية العهد العثماني.

---

(١) محمد، المصدر السابق، ص ٢٦.

(2) Nardi, op. cit., P.19.

(٣) بشور ويوسف، المصدر السابق، ص ٤٩؛
Simon, op. cit., P.8.

(4) Report of the Year 1927, P.36; Government of Palestine, A survey of Palestine, (London, 1947), Vol. 11, P.71.

(٥) الزهار، المصدر السابق، ص ٥٢.
(٦) بشور ويوسف، المصدر السابق، ص ٤٩؛ قاسمية، المصدر السابق، ص٦١.
(٧) بشور ويوسف، المصدر السابق، ص ٤٩.
(٨) جميل عمر نشوان ، التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، ط١، دار الفرقان، (الأردن، ٢٠٠٤)، ص ٤٠.
(9) Government of Palestine, op. cit., P.35; Nardi, op. cit., P.19.
(١٠) بيان نويهض الحوت, القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨, ط١, مؤسسة الدراسات الفلسطينية, (بيروت، ١٩٨١)، ص ١٥٤.